



قصص الحيوانات  
في القرآن الكريم

# دابة الأرض

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
رسوم: عبد الشافي سيد  
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

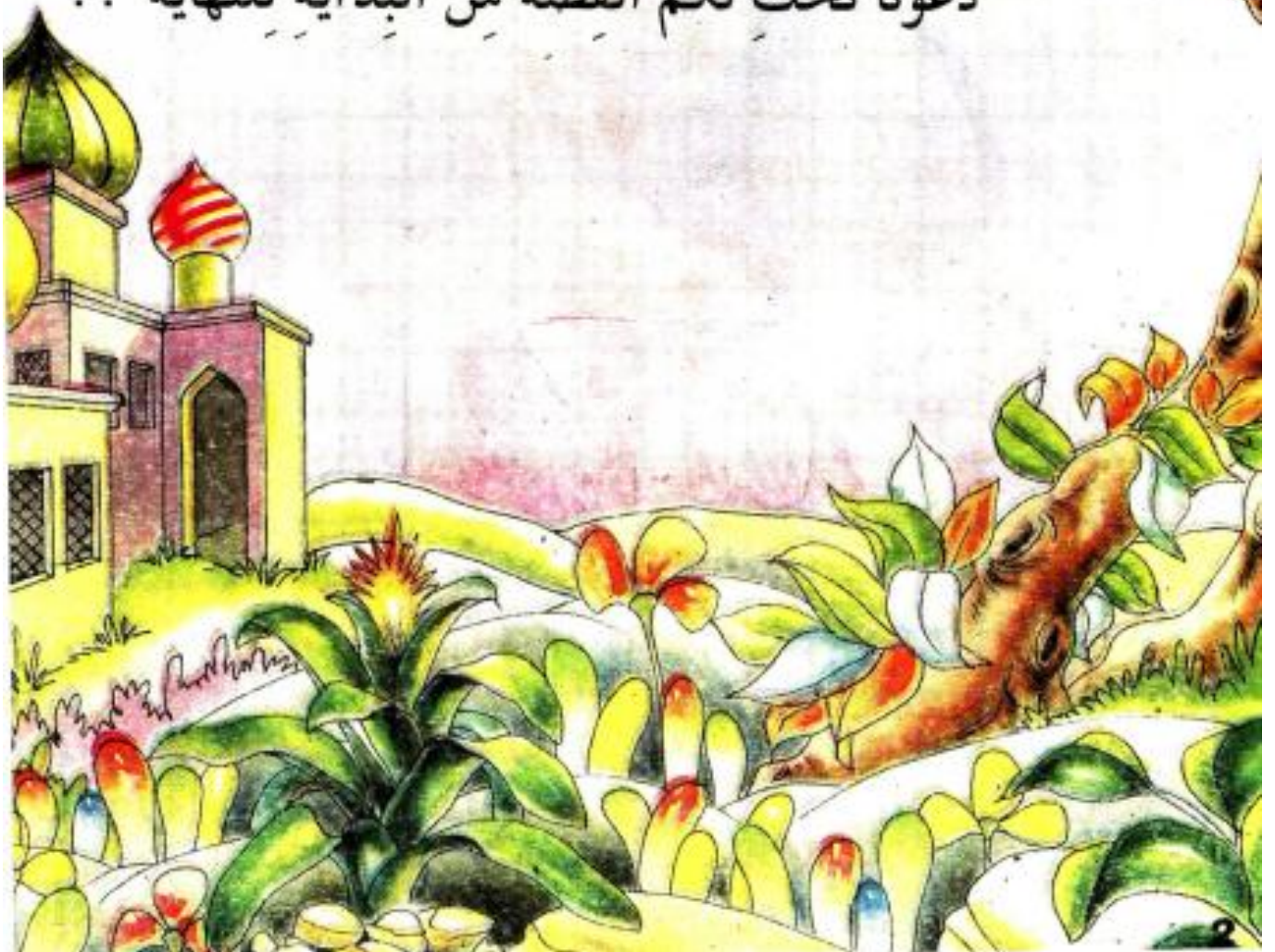
للطباعة والنشر والتوزيع

10 شارع الكائن بجوار المحطة - القاهرة - 11511

نَحْنُ دَابَّةُ الْأَرْضِ ...

نَحْنُ الَّذِينَ شَرَّفَنَا اللَّهُ بِأَنْ نَدُلَّ النَّاسَ  
عَلَى وَفَاةِ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ عليه السلام ، وَكَشَفِ  
أَكَاذِيبِ الْجِنِّ مِنْ أَنْهُمْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ...  
وَلَكِنْ مَا هِيَ قِصَّةُ الْجِنِّ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ ،  
وَمَا هِيَ عَلاَقَتُنَا نَحْنُ بِكَشْفِ مَوْضُوعِ  
وَفَاةِ ... ؟

دَعُونَا نَحْكُ لَكُمْ الْقِصَّةَ مِنَ الْبِدَايَةِ لِلنَّهَايَةِ ..

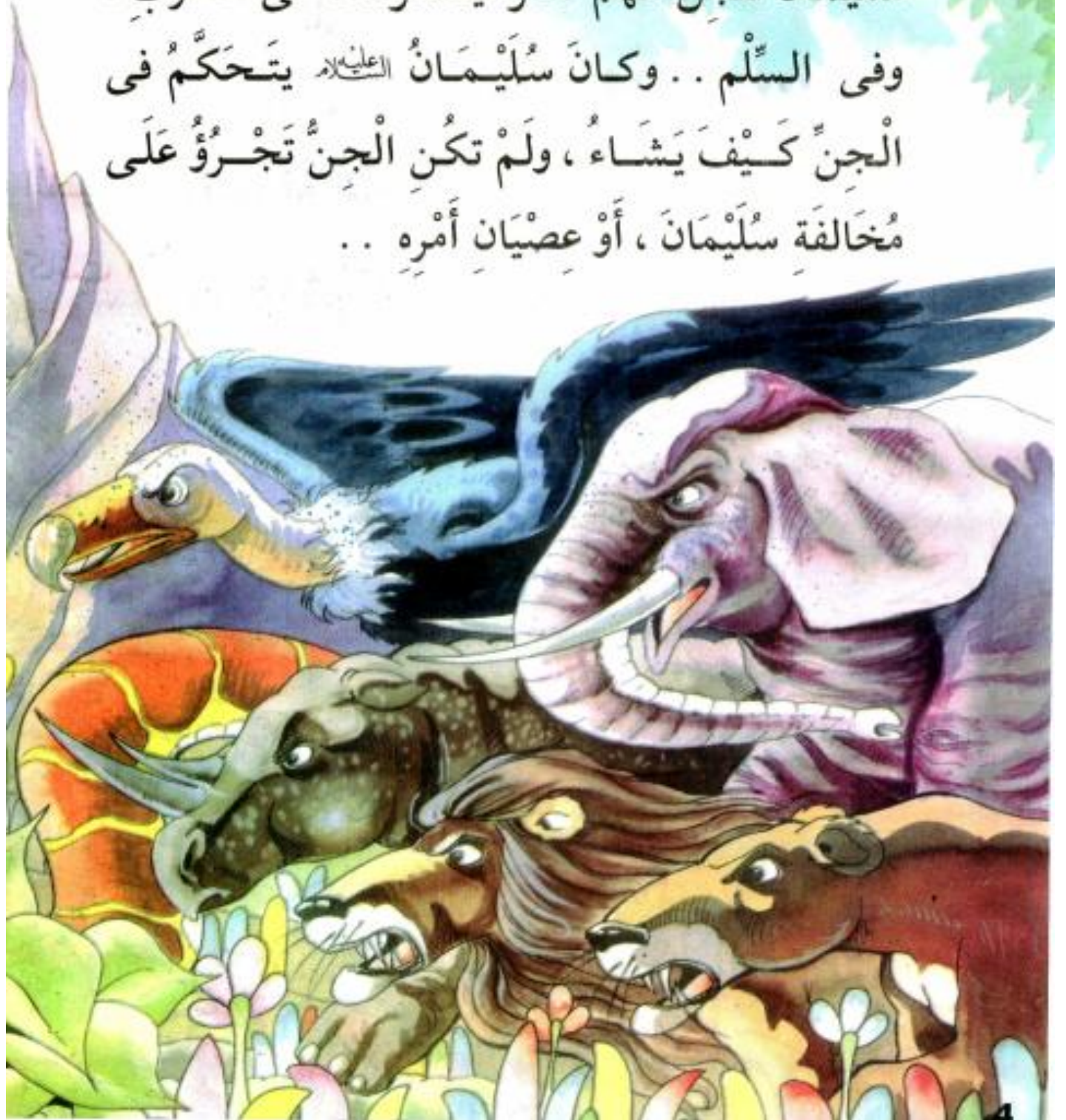


زَمَانٌ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ ، وَقَبْلَ عَهْدِ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ ،  
كَانَ النَّاسُ يَعْتَقِدُونَ صَادِقِينَ بِأَنَّ الْجِنَّ فِي إِمْكَانِهِمْ كَشَفُ  
الْغَيْبِ وَالاطَّلَاعِ عَلَيْهِ ، بِرَغْمِ أَنَّ الْغَيْبَ مِنْ اخْتِصَاصِ اللَّهِ  
وَحُدَّةً ، فَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .. وَلَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ  
مَخْلُوقٍ الْاطَّلَاعَ عَلَى الْغَيْبِ ..

وَقَدْ زَادَ مِنْ اعْتِقَادِ النَّاسِ فِي مَقْدَرَةِ الْجِنِّ عَلَى اسْتِطْلَاعِ  
الْغَيْبِ ، وَمَعْرِفَةِ الْأَسْرَارِ مَا رَأَوْهُ مِنْ صُنُوفِ الْعَجَائِبِ الَّتِي  
كَانَتْ الْجِنُّ تَأْتِي بِهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ عليه السلام ..



فَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ الْجِنَّ ، كَمَا  
سَخَّرَ لَهُ الطَّيْرَ وَالْحَيَوَانَ ، وَالرِّيَّاحَ وَالْجِبَالَ ،  
وغيرَهَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ .. وَكَانَ مِنْ تَسْخِيرِ  
سُلَيْمَانَ لِلْجِنِّ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ لَهُ فِي الْحَرْبِ ،  
وَفِي السَّلْمِ .. وَكَانَ سُلَيْمَانَ عليه السلام يَتَحَكَّمُ فِي  
الْجِنِّ كَيْفَ يَشَاءُ ، وَلَمْ تَكُنِ الْجِنُّ تَجْرُؤُ عَلَى  
مُخَالَفَةِ سُلَيْمَانَ ، أَوْ عِصْيَانِ أَمْرِهِ ..



أَعْطَى اللَّهُ سُلَيْمَانَ الْقُدْرَةَ عَلَى

التَّحَكُّمِ فِي الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ ،

وَتَشْغِيلِهِمْ فِيمَا يَنْفَعُ مَمْلَكَتَهُ الْعَظِيمَةَ ،

الْوَاسِعَةَ الْمُتْرَامِيَةَ الْأَطْرَافِ ..

وَكَانَ سُلَيْمَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَى جِنِّيٍّ

أَوْ عَفْرِيَةٍ ، لِأَنَّهُ قَصَرَ فِي آدَاءِ عَمَلِهِ

الَّذِي كَلَّفَهُ بِهِ ، أَمَرَ بِتَقْيِيدِ هَذَا الْجِنِّيِّ ،

أَوْ ذَاكَ الْعَفْرِيَةِ بِالسَّلَاسِلِ ، وَعَذَّبَهُ

تَعْذِيبًا شَدِيدًا ، وَهِيَ مَقْدَرَةٌ لَمْ يُؤْتَهَا


اللَّهُ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ غَيْرِ نَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..



وَكَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَعْمَلُ مُسَخَّرَةً فِي بِنَاءِ  
الْقُصُورِ وَالْمَحَارِيبِ ، وَصِنَاعَةِ عُدَدِ الْحَرْبِ ،  
وَكَانَتْ تَغُوصُ فِي أَعْمَاقِ الْبِحَارِ ، فَتَسْتَخْرِجُ لَهُ  
اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ..

وَقَدْ زَادَتْ قُدْرَةَ الْجِنِّ الْخَارِقَةَ عَلَى الْإِثْيَانِ  
بِالْعَجَائِبِ ، مِنْ اِعْتِقَادِ النَّاسِ بِأَنَّ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ  
الْغَيْبَ .. وَقَدْ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ النَّاسِ بِسَبَبِ  
ذَلِكَ ..





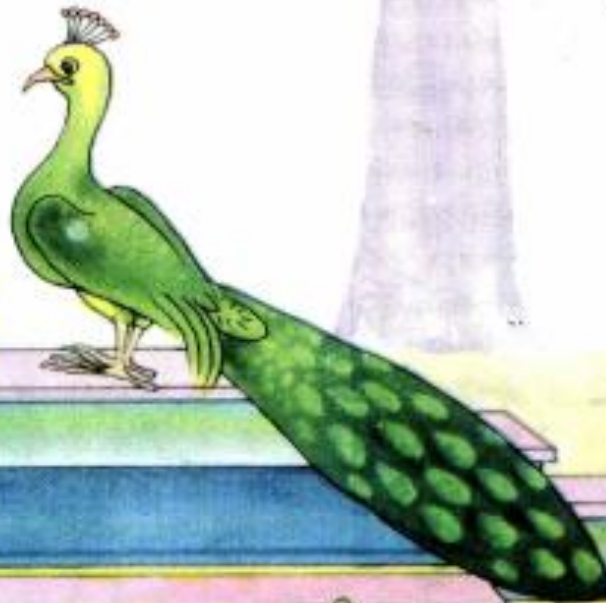
وَلِهَذَا فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْفِيَ عَنِ الْجِنِّ  
هَذِهِ الْقُدْرَةَ الْخَاطِئَةَ ، حَتَّى يَعُودَ النَّاسُ إِلَى  
رُشْدِهِمْ ..

وَلِهَذَا شَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُ  
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، لِيَكُونَ الْهَدَفُ  
مِنْهَا هُوَ إِثْبَاتُ عَجْزِ الْجِنِّ عَنِ الْإِطْلَاعِ عَلَى  
الْغَيْبِ ..

دَخَلَ سُلَيْمَانُ الْعِلْيَانِ إِلَى مِحْرَابِهِ ، لِيَتَعَبَّدَ لِلَّهِ ،  
ثُمَّ جَلَسَ مُتَّكِنًا عَلَى عَصَاهُ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ  
مَلَكَ الْمَوْتِ ، فَقبَضَ رُوحَهُ ..  
وَوَضَعَ سُلَيْمَانُ فِي مَكَانِهِ مُسْتَنِدًا إِلَى عَصَاهُ بَعْدَ  
مَوْتِهِ ..



وَبِرَغْمِ أَنَّ جُدْرَانَ الْمَحْرَابِ كَانَتْ  
مَصْنُوعَةً كُلُّهَا مِنَ الْبِلُّورِ الَّذِي يَكْشِفُ  
مَا وَرَاءَهُ ، فَقَدْ عَجَزَتِ الْجِنُّ أَنْ تَتَبَيَّنَ  
مَوْتَ سُلَيْمَانَ ، وَلِهَذَا اسْتَمَرُّوا فِي آدَاءِ  
أَعْمَالِهِمُ الشَّاقَّةِ الَّتِي كَلَّفَهُمْ سُلَيْمَانٌ قَبْلَ  
مَوْتِهِ بِآدَائِهَا ..



وَمَرَّتْ أَيَّامٌ يَعْلَمُ اللَّهُ وَحْدَهُ عَدَدَهَا ،  
حَتَّى بَعَثْنَا اللَّهُ نَحْنُ دَابَّةَ الْأَرْضِ ،  
فَأَخَذْنَا نَأْكُلُ الْعَصَا الْخَشَبِيَّةَ الَّتِي كَانَ  
سُلَيْمَانُ يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا .. حَتَّى كُسِرَتْ  
الْعَصَا ، وَسَقَطَ جَسَدُ سُلَيْمَانَ عَلَى  
الْأَرْضِ ..



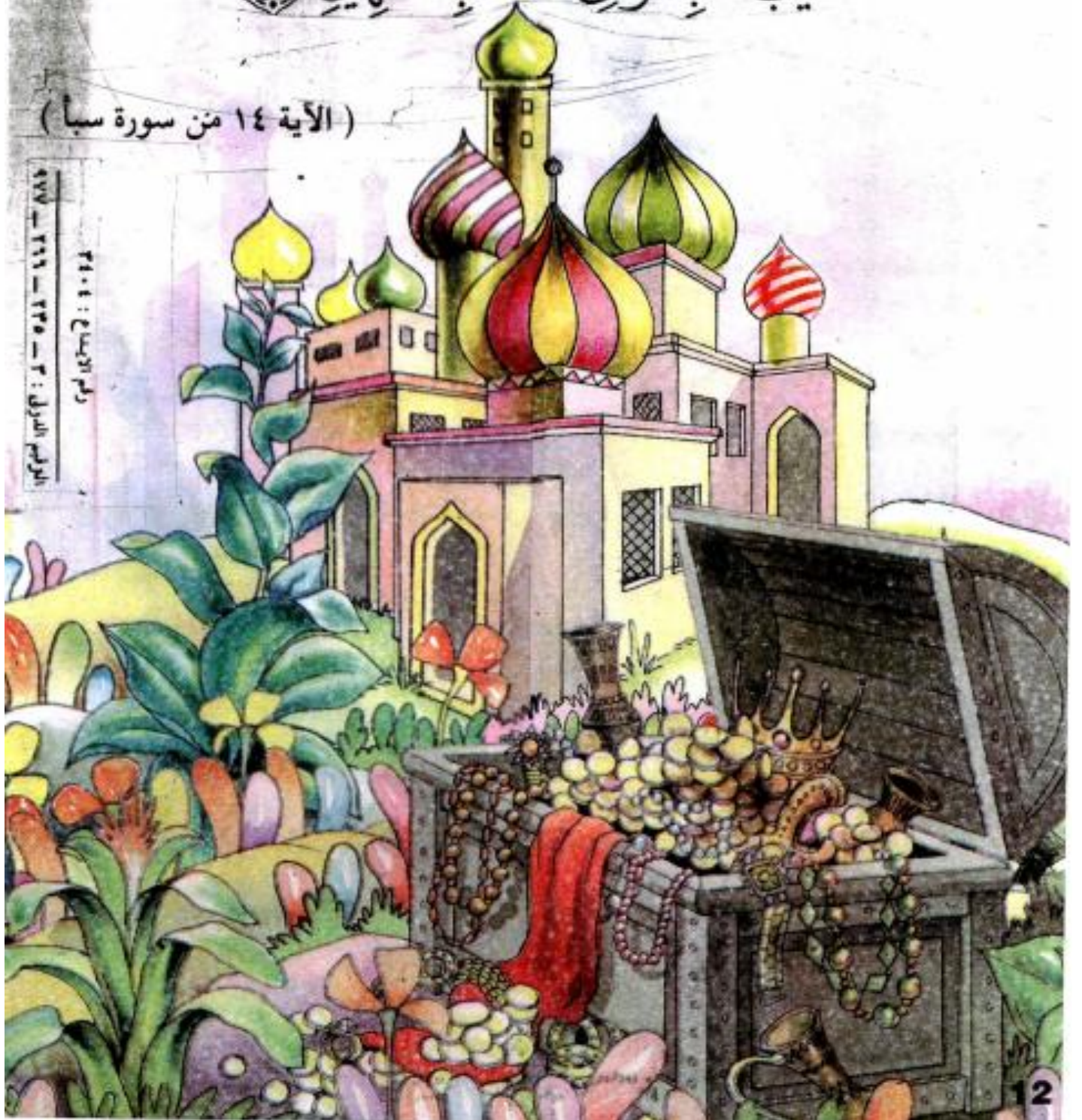
وَهُنَا فَقَطْ عَرَفَ الْجِنُّ أَنَّ سُلَيْمَانَ قَدْ مَاتَ ، فَتَوَقَّفُوا عَنْ أَدَاءِ  
الْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ ، الَّتِي كَانَتْ قَدْ كَلَّفَهُمْ بِأَدَائِهَا قَبْلَ مَوْتِهِ . . وَمُنْذُ  
ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَعُدَّ النَّاسُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ،  
لَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . . .



وَيَرْجِعُ الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ إِلَيْنَا نَحْنُ دَابَّةُ الْأَرْضِ ..  
حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَوْقِفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ  
تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ  
الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

( الآية ١٤ من سورة سبأ )



رقم التبريد : ٢١٠٤  
الرقم الدولي : ٣ - ٢٣٥ - ٢١٦ - ٤٧٧